معهد بوعرقوب **الدرس 3 : أزمة الثلاثينات الاقتصادية** جمال عبّودي

**المقدمة :** تعتبرأزمة الثلاثينات الاقتصادية أهمّ حدث في فترة ما بين الحربين, تميّزت بضخامتها شموليتها وتأثيرها على العلاقات الدولية

 **I – تعدد أسباب الأزمة:**

**❶ أزمة القطاعين الفلاحي والصناعي : ضخامة الإنتاج وقصور الاستهلاك :**

  **أ \* إفراط في الإنتاج الفلاحي :**

* منذ بداية العشرينات أخذت مداخيل الفلاحين تتقلّص . لتعويض هذا النقص سعى الفلاحون إلى توسيع مستغلاتهم وتعصير وسائل عملهم معتمدين سياسة القروض البنكية.
* تزامن ذلك مع استرجاع أوروبا لقدراتها الإنتاجية وبروز قوى فلاحية منافسة ( كندا الأرجنتين ...) مما أدّى إلى تراجع الصادرات الفلاحية وتكدّس الفوائض فانهارت الأسعار والمداخيل وعجز الفلاحون عن تسديد ديونهم للبنوك.

**ب \*قصور الاستهلاك في المجال الصناعي**

* شهد الإنتاج الصناعي بدوره تضخما نتيجة نضج الثورة الصناعية الثانية .فارتفع مؤشّر الإنتاج الصناعي من 100 إلى 178 بين 1920 و1929 .في حين لم ترتفع الأجور إلاّ بنسبة 18% وهوما يعني محدودية القدرة على الاستهلاك .
* ومع عودة الدول الأوروبية إلى الإنتاج واستغنائها عن البضائع الأمريكية تكدست البضائع وتراجعت الأسعار فلجأ الصناعيون إلى سياسة القروض البنكية.

**❷ المضاربة في البورصة**

**\***  حققت قيمة أسهم الشركات في البورصة ارتفاعا ملحوظا نتيجة الازدهار الذي شهده الاقتصاد الأمريكي في العشرينات. فأقبل الأمريكيون من كلّ الشرائح الاجتماعية على اشتراء الأسهم بواسطة القروض البنكية للمضاربة في البورصة فارتفعت قيمة الأسهم بنسبة 89% في حين لم يرتفع الإنتاج الصناعي بأكثر من 13% .

**\*** فجأة اتضح غلاء الأسهم مقارنة بما تدرّه من أرباح ففائض القرض البنكي يساوي 9% في حين لا يتجاوز ربح السهم 2% .لذلك شعر المضاربون بالخوف وضرورة التخلّص من الأسهم فعمّ الهلع الأوساط المالية في بورصة وول ستريت .

**II مظاهر الأزمة و انتشارها:**

**❶ مظاهر الأزمة في الولايات المتحدة الأمريكية :**

**أ \* مظاهر الأزمة المالية:انهيار البورصة وإفلاس البنوك:**

**\*** ظهرت بوادر الأزمة منذ 22 أكتوبر 1929 عندما سجّلت قيمة الأسهم ببورصة وول ستريت انخفاضا طفيفا بين 5 و10% . ورغم محاولة بعض البنوك تداركه بشراء كميات من الأسهم المعروضة إلاّ أنّ الأسهم انهارت بصفة ملحوظة يوم 24 أكتوبر " الخميس الأسود " بعرض 13 مليون سهم بخسارة بلغت 60% .

**\*** تفاقم هذا الانهيار يوم 29 أكتوبر بعرض 16 مليون سهم بخسارة بلغت 75%. ورغم محاولات الرئيس الأمريكي هوفر طمأنة المضاربين والتقليل من حدّة الأزمة تواصل انهيار الأسهم .

 أدى هذا الانهيار إلى إفلاس ما يزيد عن 4 آلاف بنك نتيجة سحب الحرفاء لأموالهم وعجز المضاربين تسديد ديونهم فتحولت الأزمة المالية إلى أزمة اقتصادية شاملة .

**ب \* مظاهر الأزمة الاقتصادية والاجتماعية :إفلاس المؤسسات وتضخّم البطالة :**

- انخفض الإنتاج الصناعي بنسبة 46% وتراجعت أسعار المواد الصناعية وأفلست عديد المؤسسات الصناعية.

- تراجعت أسعار المواد الفلاحية وأجبر الفلاحون على التفريط في أراضيهم للبنوك لعجزهم عن تسديد ديونهم

- ساهمت الأزمة الاقتصادية في تفاقم البطالة فارتفع عدد العاطلين من 1.5 مليون سنة 1929 إلى 12 مليون سنة 1933

 زادت هذه الأزمة الاجتماعية في قصور الاستهلاك مما زاد في تعمق الأزمة الاقتصادية (الأزمة تغذي الأزمة).

**❷آليات انتشار الأزمة ومظاهرها في بقية أنحاء العالم:**

**أ \* عوامل انتشار الأزمة:**

امتدت الأزمة الاقتصادية إلى كل أنحاء العالم باستثناء الاتحاد السوفياتي نتيجة :

- ترابط الاقتصاد العالمي وضخامة الوزن الاقتصادي والعالمي للو.م.أ.

- سحب رؤوس الأموال الأمريكية أدى إلى إفلاس عديد البنوك الأوروبية

- انهيار الأسعار الأمريكية أدى بدوره إلى انهيار الأسعار في العالم.

- اعتماد الو.م.أ لسياسة حمائية منذ 1930 أدى إلى تراجع قيمة وارداتها وبالتالي تراجع صادرات بقية العالم

**ب \* مظاهر الأزمة في أوروبا وبقية أنحاء العالم**

* **في أوروبا :**  اتخذت نفس مظاهر الأزمة الأمريكية ونفس تسلسلها: شملت الأزمة كل الدول الأوروبية وكانت النمسا أوّل المتضررين ثمّ ألمانيا وانكلترا وفرنسا أخرها. ومن مظاهرها: تقلّص الإنتاج الفلاحي والصناعي، إفلاس البنوك والمؤسسات الصناعية ،تراجع التصدير، وتفاقم العجز التجاري، انهيار العملات الأوروبية، وتوقف بورصة لندن عن العمل، تضخم أفواج العاطلين خاصة بألمانيا 6مليون عاطل وعجزها عن دفع تعويضات الحرب
* **في بقية أنحاء العالم :**

**\* اليابان :** كان أول المتضررين ذلك أنّ ثلث صادراته موجّهة نحو الولايات المتحدة فتراجع مؤشّر الإنتاج الصناعي وانهارت قيمة اليان الياباني

**\* البلدان الجديدة** :كندا استراليا البرازيل الأرجنتين وهي أقطار متخصصة في تصدير المواد الأولية والفلاحية وقد تضررت نتيجة تراجع صادراتها وانكماش التجارة العالمية

**\* المستعمرات** : تضررت لارتباط اقتصادها وعملاتها بالدول الاستعمارية وتراجع صادراتها من المواد الأوّلية فانهارت أسعار المواد الفلاحية والمنجمية وغزت أسواقها البضائع الأجنبية فأصبحت الأزمة مزدوجة .

|  |  |
| --- | --- |
| **سياسات متباينة للخروج من الأزمة** | **نتائج الأزمة وانعكاساتها على العلاقات الدولية** |
| **❶ فشل الليبرالية التقليدية: سياسة الانكماش النقدي:** طبقت في الو.م. أ في عهد هوفر وفرنسا في عهد لافال وألمانيا وتعتبر أنّ الأزمة ناتجة عن تضخّم القروض وفقدان العملة لقيمتها لذلك عملت على :- الحدّ من القروض وتقليص عدد الأوراق المالية - زيادة الضرائب وتخفيض الأجور والأسعار .- ضغط الدولة على النفقات العمومية للمحافظة على توازن الميزانية. أدّت هذه السياسة إلى تعميق الأزمة وتفاقم غضب الجماهير.**❷ الليبرالية الجديدة:سياسة التضخم المالي وتدخل الدولة:**- اعتبر الخبير الاقتصادي الأنقليزي جون مينار كاينس أن الأزمة هي قصور في الاستهلاك لا يمكن معالجتها بالتخفيض في الأجور والضغط على النفقات بل يجب تدعيم المقدرة الشرائية للسكان وتدخل في الاقتصاد بانجاز المشاريع الكبرى والتخفيض من قيمة العملة والسماح بقدر من التضخم المالي لدفع الاستهلاك وعودة الإنتاج والتشغيل.- مثلت سياسة النيوديل التي اعتمدها الرئيس الأمريكي روزفلت منذ 1933,تجسيدا لنظرية كاينس وتدخل الدولة وتؤكد على:- فصل الدولارعن الذهب والتخفيض في قيمته لدفع التصدير.- تزويد البنوك بالأموال الضرورية لإنقاضها من الإفلاس - الحد من المساحات المزروعة مع التعويض عن ذلك للفلاحين - انجاز المشاريع الكبرى(سدود,طرقات...) لدفع التشغيل.- الزيادة في الأجور وتخفيض ساعات العمل لامتصاص البطالة ودفع الاستهلاك. ساهمت هذه السياسة في تحقيق انتعاشة نسبية في الحياة الاقتصادية والاجتماعية فتحسنت الأجور وارتفعت الأسعار وتراجعت البطالة وتحسّن الإنتاج الصناعي لكنها لم تقض على الأزمة **❸\* مواجهة الأنظمة الكليانية للأزمة : سياسة الاكتفاء الذاتي والتسلح:** نظرا لمحدودية رصيدها من الذهب وافتقارها للمستعمرات اعتمدت ايطاليا ألمانيا واليابان سياسة الاكتفاء الذاتي في الداخل والمقايضة في الخارج . لكن دون جدوى فتمّ اللجوء إلى سياسة التسلح لتشغيل العاطلين و التوسع لتحقيق "المجال الحيوي". سياسة وان مكنت من نمو الصناعة وتخفيض عدد العاطلين فإنها أدت على المستوى الخارجي إلى تهديد السلم والأمن العالمي. | **❶ النتائج الاجتماعية :** - بلغ عدد العاطلين 30 مليون عاطل سنة 1932وكانت الأقطار الصناعية الأكثر تضرّرا 15 مليون بالولايات المتحدة و6مليون بألمانيا . وشملت جميع أصناف المهن والفئات الاجتماعية من العمال والفلاحين والموظفين وأصحاب المهن الحرّة.- انتشر البؤس وظهرت مراكز الأكلات الشعبية وملاجئ المشرّدين وانتشرت مسيرات الجوع والاحتجاج وتفاقمت ظاهرة النزوح والهجرة نحو الغرب الأمريكي .- احتداد التناقضات الاجتماعية بين الفقراء والأغنياء السود والبيض وبين المعمرين والأهالي بالمستعمرات.**❷النتائج الاقتصادية:*** انهيارالإنتاج الصناعي العالمي 30% وانهيار الأسعار
* انهيار قيمة التجارة العالمية بنسبة الثلثين وتراجع حجمها بنسبة الثلث نتيجة اعتماد الدول سياسات حمائية بالترفيع في الآداءات الجمركية. أمّا الأنظمة الكليانية فاعتمدت أساليب تجارية جديدة مثل المقايضة وإغراق الأسواق
* على المستوى النقدي تفكك النظام النقدي العالمي بعد اعتماد الدول الكبرى سياسة تخفيض العملة. فاندلعت حروب نقدية وانقسم العالم إلى مناطق نقدية متنافسة مثل منطقة الجنيه ومنطقة الدولار وكتلة الذهب

**❸النتائج السياسية:**- دعّمت الأزمة الأحزاب السياسية المتطرّفة اليمينية واليسارية مستغلّة سوء الوضع الاقتصادي والاجتماعي وعجز الأنظمة الليبرالية العاجزة مجابهة الأزمة. - نشأت عديد التنظيمات الفاشية التي تطالب بنظام قويّ رافعة شعار القومية الاقتصادية فسهّل وصول [النازيين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A7%D8%B2%D9%8A%D8%A9) إلى السلطة في [ألمانيا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7) وتدعيم نفوذ الفاشيين في إيطاليا. أما في فرنسا فشكّل تحالف اليسار حكومة الجبهة الشعبية لقطع الطريق على الرابطات الفاشية مثل صلبان النار - عمقت الأزمة التفاوت الاقتصادي بين الأنظمة الديمقراطية المحظوظة (فرنسا,أنقلترا, الو.م.أ) والأنظمة الكليانية (ألمانيا,ايطاليا,اليابان) التي أصبحت تطالب بحقها في المجال الحيوي والمستعمرات. انعكس هذا الصراع بين الديمقراطية والفاشية على الساحة الدولية وفجّر العالم على حرب عالمية ثانية  |